

22899 - معنى كلمة الفتنة في القرآن الكريم

السؤال

رأيت كلمة الفتنة تتكرر في القرآن الكريم في عدد من السور والآيات ، فهل هناك اختلاف في تفسير هذه الكلمة ، وما هي معاناتها المحتملة؟.

الإجابة المفصلة

تعريف الفتنة :

أولاً: الفتنة في اللغة :-

قال الأزهري : جماع معنى الفتنة في كلام العرب : الابلاء ، والامتحان وأصلها مأخوذ من قولك : فتنت الفضة والذهب ، أذبتهما بالنار ليتميز الردي من الجيد ، ومن هذا قول الله عز وجل : "يوم هم على النار يفتنون " أي يحرقون بالنار . (تهذيب اللغة 14 / 296) .

قال ابن فارس : " الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على الابلاء والاختبار " (مقاييس اللغة 4 / 472) . فهذا هو الأصل في معنى الفتنة في اللغة .

قال ابن الأثير : الفتنة : الامتحان والاختبار ... وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه ، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراء والازلة والصرف عن الشيء . (النهاية 3 / 410) . وبنحو من هذا قال ابن حجر في الفتح (13 / 3) .

وقد لخص ابن الأعرابي معاني الفتنة بقوله : " الفتنة الاختبار ، والفتنة : المحن ، والفتنة : المال ، والفتنة : الأولاد ، والفتنة الكفر ، والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الإحراء بالنار " . (لسان العرب لابن منظور) .

ثانياً : معاني الفتنة في الكتاب والسنة :

1- الابلاء والاختبار : كما في قوله تعالى : (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُثْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) العنكبوت/2 أي وهم لا يبتلون كما في ابن جرير

2- الصد عن السبيل والرد : كما في قوله تعالى (وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ) المائدة/ من الآية 49 قال القرطبي : معناه : يصدوك ويردوك .

3- العذاب : كما في قوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (النحل:110) فتنوا : أي عذبوا .

4- الشرك، والكفر: كما في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً) البقرة/193 قال ابن كثير: أي شرك.

5- الوقوع في المعاصي والنفاق: كما في قوله تعالى في حق المنافقين (وَلَكُنْكُمْ فَتَتَّشُّمُ أَنفُسَكُمْ وَتَرْبِصُّمْ وَأَرْتَبُّشُمْ وَغَرْتُّكُمْ الْأَمَانِي) الحديـد/ من الآية 14 قال البغوي: أي أوقعتموها في النفاق وأهلكتموها باستعمال المعاصي والشهوات.

6- اشتباـه الحق بالباطـل: كما في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) لأنـفال/73 فالمعنى: "إلا يوالـى المؤـمن من دون الكـافـر، وإن كان ذـا رـحـمـه (ـتكنـ فـتنـةـ فـي الـأـرـضـ) أي شـبـهـةـ فـي الـحـقـ وـالـبـاطـلـ". كـذاـ في جـامـعـ الـبـيـانـ لـابـنـ جـرـيرـ.

7- الإـضـلـالـ: كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يَرِدُ اللَّهُ فَتَنَّهُ) المـائـدـةـ / 41ـ ، فـإـنـ معـنـيـ الـفـتـنـةـ هـنـاـ الإـضـلـالـ الـبـحـرـ الـمـحـيـطـ لـأـبـيـ حـيـانـ (4) (262).

8- القـتـلـ وـالـأـسـرـ: وـمـنـهـ قـولـهـ تـعـالـىـ: (إـنـ خـفـتـمـ أـنـ يـفـتـنـكـمـ أـلـذـيـنـ كـفـرـواـ) النـسـاءـ / 101ـ . وـالـمـرـادـ: حـمـلـ الـكـفـارـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـهـمـ فـيـ صـلـاتـهـمـ سـاجـدـوـنـ حـتـىـ يـقـتـلـوـهـمـ أـوـ يـأـسـرـوـهـمـ . كـماـ عـنـدـ اـبـنـ جـرـيرـ.

9- اختـلـافـ النـاسـ وـعـدـمـ اـجـتـمـاعـ قـلـوبـهـمـ: كـماـ فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ: (وـلـأـوـضـعـواـ خـلـالـكـمـ يـبـغـونـكـمـ الـفـتـنـةـ) أـيـ يـوـقـعـواـ الـخـلـافـ بـيـنـكـمـ كـماـ فـيـ الـكـشـافـ (277 / 2) .

10- الجنـونـ: كـماـ فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ: (بـأـيـكـمـ الـمـفـتـونـ) . فـالـمـفـتـونـ بـمـعـنـيـ الـمـجـنـونـ .

11- الـاحـرـاقـ بـالـنـارـ: لـقـولـهـ تـعـالـىـ: (إـنـ الـذـيـنـ فـتـنـواـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ) .

(الـبـرـوجـ: 10)

قال ابن حـرـ: وـيـعـرـفـ الـمـرـادـ حـيـثـاـ وـرـدـ بـالـسـيـاـقـ وـالـقـرـائـنـ . الـفـتـحـ (11 / 176) .

تنـبـيـهـ:

قال ابن الـقـيمـ رـحـمـهـ اللـهـ: "وـأـمـاـ الـفـتـنـةـ الـتـيـ يـضـيـفـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ إـلـىـ نـفـسـهـ أـوـ يـضـيـفـهـ رـسـوـلـهـ إـلـيـهـ كـقـولـهـ: (وـكـذـلـكـ فـتـنـاـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ) وـقـولـ مـوـسـىـ: (إـنـ هـيـ إـلـاـ فـتـنـتـكـ تـضـلـ بـهـاـ مـنـ تـشـاءـ وـتـهـدـيـ مـنـ تـشـاءـ) فـتـلـكـ بـمـعـنـيـ آخـرـ وـهـيـ بـمـعـنـيـ الـامـتـحـانـ وـالـاـخـتـبـارـ وـالـاـبـلـاءـ مـنـ اللـهـ لـعـبـادـهـ بـالـخـيـرـ وـالـشـرـ بـالـنـعـمـ وـالـمـصـاـبـ فـهـذـهـ لـوـنـ وـفـتـنـةـ الـمـشـرـكـيـنـ لـوـنـ ، وـفـتـنـةـ الـمـؤـمـنـ فـيـ مـالـهـ وـوـلـدـهـ وـجـارـهـ لـوـنـ آخـرـ ، وـفـتـنـةـ الـتـيـ يـوـقـعـهـاـ بـيـنـ أـهـلـ الـإـسـلـامـ كـالـفـتـنـةـ الـتـيـ أـوـقـعـهـاـ بـيـنـ أـصـحـابـ عـلـيـ وـمـعـاـوـيـةـ وـبـيـنـ أـهـلـ الـجـمـلـ ، وـبـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ حـتـىـ يـتـقـاتـلـوـاـ وـيـتـهـجـرـوـاـ لـوـنـ آخـرـ . زـادـ الـمـعـادـ جـ: 3 صـ: 170 .